ولحقت بالعالم الروحاني اما بقطع العلاقة الكثيفة والترقي في المنازل
اللطيفة كما هو شان الاولياء نفعنا الله بهم واما بالموت وكذا قالت
الحكماء لا يستكمل الانسان حد انسانيته الا بالموت لان حد الانسان
حي ناطق ميت وقال افلاطون وهو محتضر يا اخواني ما ادري ما اقول
لكم غير اني دخلت الدنيا مضطرا وها انا اخرج منها مكرها وما بلغت من
العلم شيئا اكثر من علمي باني لا ادري علما وقال ارسطو لو علم الناس
ما في الموت لاثروه على ما استحسنوه من اللذات وذلك للتخلص
من الآفات والانسان عالم صغير وله تعلق بجميع العوالم فتارة يهوي
مع الشياطين الى اسفل سافلين وتارة يرتفع مع الملائكة المقربين الى اعلى عليين
ومن نهض الى عالمه الاصلي انكشف له حقائق ذلك العالم وتشبه بهم من الطيران
والمشي على الماء ومن رسب الى عالمه الجسماني حجبه الكثيف عن اللطيف قال حجة
الاسلام الغزالي قدس الله سره اعلم ان سر سعادة الانسان في التشبه
بالملائكة الكرام وهو عالم الارواح العلوية وشقاوته في التشبه بالبهائم
وهو عالم الجسم السفلي لان الملائكة خلقوا من عقل محض والبهائم من شهوة محضة
والانسان مركب من عقل وشهوة ومن صفات الملائكة انهم ينقادون
لامر الله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومن صفات البهائم
انها مرسلة تسترسل في اتباع شهواتها فاذا الف الانسان اتباع هواه
غلبته صفة البهائم وان الف اتباع السنة التحق بعالمه العلوي الذي
وبهذا الكلام تعرف من هو في اسر جسده وسجن جسمه ومن فلت
من قيده ولحق به الى قدسه فالبدن مركب النفس والنفس محل العلم
والعلم مقصود الانسان وخاصيته التي لاجلها خلق فمن استعمل اعضاه
وقواه في العلم والعمل فقد تشبه بالملائكة والتحق بعالمه ولم
يعقه حجاب جسده ومن صرف همته الى اتباع الشهوات واللذات
البدنية فقد انحط الى حضيض البهائم وجعلت السعادة في ذلك
ان يجعل لقاء الله مقصده والدار الاخرة مستقره والدنيا منزله

والبدن مركبه والاعضاء خدمه والعلم والعمل زاده فما خلق
الانسان الا للسفر الى الله سبحانه وتعالى وقطع المنازل الى لقائه
قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال الشيخ ابن سينا
في تعلق النفس بالبدن وهبوطها عن عالمها اللطيف الروحاني
ووصولها الى هذا العالم الكثيف الجسماني وتشبثها بشهواته ثم مفارقتها
له بالموت شعرا

١ هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تمنع وتبرقع
٢ محجوبة عن كل مقلة ناظر وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما كرهت فراقك وهي ذات تفجع
٤ انفت وما انست فلما واصلت الفت مجاورة الخراب البلقع
٥ واظنها نسيت عهودا بالحمى ومنازلا بفراقها لم تقنع
٦ حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها من ميم مركزها بذات الاجرع
٧ علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت بين المعالم والطلول الخضع
٨ تبكي وقد ذكرت عهودا بالحمى بمدامع تهمي ولما تقلع
٩ وتظل ساجعة على الدمن التي درست بتكرار الرياح الاربع
١٠ اذ عاقها الشرك الكثيف فصدها نقص على الاوج الفسيح المربع
١١ حتى اذا قرب المسير الى الحمى ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
١٢ وغدت مفارقة لكل مخلف عنها حليف الترب غير مشيع
١٣ سجعت وقد كشف الغطاء فابصرت ما ليس يدرك بالعيون الهجع
١٤ وغدت تغرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع
١٥ فلاي شيء اهبطت من شامخ عال الى قعر الحضيض الاوضع
١٦ ان كان اهبطها الاله لحكمة خفيت على عقل الذكي الاورع
١٧ فهبوطها ان كان ضربة لازب لتكون سامعة لما لم تسمع
١٨ وتكون عالمة بكل حقيقة في العالمين وخرقها لم يرقع
١٩ وهي التي قطع الزمان طريقها حتى لقد غربت بغير المطلع
٢٠ فكانها برق تالق بالحمى ثم انطوى فكانه لم يلمع
٢١ انعم برد جواب ما انا فاحص عنه فنار العلم ذات تشعشع